Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 2, 2026, 8026

Deanship of Scientific Research

Analysis of the discourse in light of Al-Shehri's solidarity strategy; The Baghdad shrine is a model

Rahaf Mohammad Al-Omoush*

Department of Arabic Language and Literature, The Hashemite University, Jordan.

Received: 6/7/2024
Revised: 17/8/2024
Accepted: 22/9/2024
Published online: 1/9/2025

* *Corresponding author:*
Rhfomoush2@gmail.com

Citation: Al-Omoush, R. M. (2025). Analysis of the discourse in light of Al-Shehri's solidarity strategy; The Baghdad shrine is a model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(2), 8026.
https://doi.org/10.35516/Hum.2025.8026

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study focuses on the solidarity strategy as manifested in Al-Hamadhani's "Maqama Al-Baghdadiya." The research adopts a discourse analysis methodology, which is based on extrapolating issues related to the deep structures of texts, followed by categorizing, describing, and analyzing them.

Methods: The study undertakes the analysis and description of the linguistic mechanisms and tools that embody the solidarity strategy as utilized by Al-Shahri in the "Maqama Al-Baghdadiya," using a descriptive-analytical approach. This approach involves systematically collecting data and then analyzing it to identify patterns and relationships among the different elements.

Results: The importance of this study lies in its clear presentation of what is embedded within the "Maqama," and in its analysis of Isa ibn Hisham's method of narrating events according to the solidarity strategy in discourse analysis. The research concludes that the solidarity strategy is evident in the narrative space of the "Maqama," playing a storytelling role supported by persuasion and guidance, ultimately leading to solidarity and the achievement of the intended goal. Additionally, the semantic relationships within the text have a clear role in its coherence and unity, with the tools of the solidarity strategy acting as the binding thread.

Conclusions: The study recommends conducting further research on the "solidarity strategy" in discourse analysis by examining various texts from different cultural and linguistic environments. This would enhance the understanding of how this strategy manifests in both ancient and modern literary, media, and political texts.

Keywords: Discourse Analysis, Solidarity Strategy, Maqama Al-Baghdadiya.

تحليل الخطاب في ضوء الاستراتيجية التضامنية للشهري؛ المقامة البغدادية أنموذجًا

رهف محمد العموش*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن

ملخّص

الأهداف: جاءت هذه الدراسة في الاستراتيجية التضامنية كما تجلّت في المقامة البغدادية للهمذاني، واعتمد البحث منهجية تحليل الخطاب الذي يقوم على استقراء المسائل المُتّصلة بالبنى العميقة للنصوص، ثم تبويبها ووصفها وتحليلها.

المنهجية: نهضت الدراسة بتحليل ووصف الآليات والأدوات اللغوية التي تجسّد الاستراتيجية التضامنية عند الشهري في المقامة البغدادية، ضمن المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمّن جمع البيانات على نحو منهجي ومن ثم تحليلها لتحديد الأنماط والعلاقات بين مختلف العناصر.

النتائج: واكتسبت الدراسة أهميتها من تقديمها لرؤية واضحة حول ماتحمله ثنايا المقامة، وتحليل طريقة عيسى بن هشام في سرد الأحداث وفق ماجاءت به الاستراتيجية التضامنية في تحليل الخطاب، وخَلُص البحث إلى تجلّي الاستراتيجية التضامنية في الفضاء السردي للمقامة، لتُؤدي وظيفة حكائية مدعومة بالإقناع والتوجيه وصولًا للتضامن، وتحقيق الهدف المنشود، كما أنّه للعلاقات الدلالية في النص دور واضح في تضامنه وانسجامه، وكانت أدوات الاستراتيجية التضامنية بمثابة الخيط الناظم له.

الخلاصة: توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول "الاستراتيجية التضامنية" في تحليل الخطاب عبر دراسة نصوص متنوعة من بيئات ثقافية ولغوية مختلفة، لفهم كيفية تجلّي هذه الاستراتيجية في النصوص الأدبية القديمة والحديثة، الإعلامية، والسياسية.

الكلمات الدالة: تحليل الخطاب، الاستراتيجية التضامنية، المقامة البغدادية.

المقدمة

تجري عملية تحليل الخطاب من خلال إدراك الاتساق الشديد للأجزاء التي يتشكّل منها النص، حيث تجري عملية التحليل من خلال الاهتمام بالوسائل اللغوية الشكيلة التي تصل بين العناصر المكونة للخطاب بالتدريج من بداية الخطاب إلى نهايته (الخطابي،1991).

ينهض البحث في تحليل الخطاب ضمن الاستراتيجية التضامنية وتأثيرها في دلالة بنية النص الأدبي، والوصول إلى العلاقات الدلالية الناتجة عن هذه الاستراتيجية في المقامة، واستكشاف عمق وفهم الخطاب المقامي من خلال تحليله وفهم المعاني التي يحملها، وتحديد الأهداف والتأثيرات التي يسعى إلى تحقيقها.

تقف هذه الدراسة على أهمية الخطاب كوسيلة لنقل الأفكار وتأثيرها في الجمهور، ويتمثل الهدف من هذا البحث في تقديم دراسة شاملة لتقنيات الاستراتيجية التضامنية لتحليل الخطاب، بما في ذلك التركيب اللغوي، والأساليب الراهنة، والمغزى الاجتماعي في إطار الاستراتيجية التضامنية.

أمّا عن سبب اختيار هذا النص الأدبي ومحاولة تطبيق الاستراتيجية التضامنية عليه، فأساس المقامة هو الكُدية والشحدة الأدبية وماتلزم من محاولات كسب ثقة الطرف الآخر للاحتيال عليه، وتتمثّل هذه المحاولات بأدوات وآليات الاستراتيجية التضامنية الواردة في كتاب الشهري (استراتيجيات تحليل الخطاب).

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالاستراتيجية التضامنية؟
- كيف تحقق التضامن في المقامة؟
- ما دور الأدوات اللغوية في الاستراتيجية التضامنية بانطلاء الحيلة على السواديّ؟
- ما تأثير الآليات اللغوية التضامنية في التعاون والاندماج بين طرفي الخطاب؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ائتلف البحث من:

- ملخص
- المقدمة
- التمهيد
- المبحث الأول: الآليات اللغوية لتجسيد الاستراتيجية التضامنية في المقامة البغدادية.
- المبحث الثاني: الأدوات اللغوية لتجسيد الاستراتيجية التضامنية في المقامة البغدادية.
- الخاتمة والنتائج.
- قائمة المصادر والمراجع.

فيما يلي مجموعة من الدراسات السابقة المُتعلّقة في دراسة وتحليل المقامة البغدادية للهمذاني:

- عبد الرحيم، بولقرارة، (2020)، مقومات السياق النصي في المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- الزهراني، ساري بن محمد، (2020)، المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني، دراسة نقدية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، 28 (8)، 188-222.
- الشمري، عائشة بنت صالح فيحان، (2023)، المقامة البغدادية للهمذاني: دراسة أسلوبية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،18، 99-114.

التمهيد

الخطاب:

الخطاب جاء بمعنى: " خطب: خاطبهُ أحسَنَ الخطاب، وهو المواجهة في الكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة، وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية، فيقول: خطب، واختطب القوم فلانا: دعوه إلى أن يخطب إليهم... وتقول أنت الأخطب البيّن الخطبة، فيتخيل له أنه ذو البيان في خطبته" (الزمخشري،1998).

ورد الخطاب بتعريفات متنوعة بوصفه فعلًا يجمع القول والعمل (الشهري،2004)، منها ماجاء به الآمدي: "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه" (قطب،1886)، فالخطاب، هو نتيجة لاستراتيجية معينة، ولتوليده ثلاث مراحل:

1. إدراك السياق الذي يجري فيه التواصل بكل أبعاده المؤثرة.
2. تحديد العلاقة بين السياق والعلامة المستعملة؛ ليتم اختيار الاستراتيجية الخطابية الملائمة.
3. التلفظ بالخطاب (الشهري،2004م).

إذ يتمثّل الخطاب النظامي بمجموعة نصيّة تجانسة ومقابلة للوصف داه اتّجاه غالب وصفيّ أو سرديّ أو تفسيريّ أو إلزامي، ويُتعرَّف على النظام النظام الخطابي بتوليفات مستقرة لواسمات لسانيّة أو سيميائية تحقق هكذا تجانس قِطع نصوص، أو عناصر نصية مصاحبة (شاردو، باتريك ودومينيك منغنو، 2008).

يحيل الخطاب على عناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتشكيله اللغوي، وكذلك في تأويله، مما يفترض معرفة شروط إنتاجه وظروفه، ويتمثّل الخطاب بثلاثة عناصر أساسية (المرسِل، المرسَل إليه، العلاقة بين طرفي الخطاب) (الشهري،2004).

يدعو تودروف إلى استعمال الخطاب الأدبي محل الأدب أو العمل الأدبي، لوجود علاقات بين الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، وغالبًا ما يجري تقسيم الخطاب إلى وحدات على غرار ما يفعله اللسانيون (يقطين،1996).

كما أنّ محلّلي لغة المحادثة قد أولوا عناية خاصة باللغة المستعملة لتنسيق الأدوار والعلاقات، وتضامن الأقران وتحديد التبادل في الأدوار عند المحادثة (ج.ب.ب ارون، و ج.يول، 1997)، المُتمثّلة بالخطاب على اختلاف الاستراتيجية الخطابية المُستخدمة لتحقيق تجانس العناصر النصيّة.

تحليل الخطاب:

يُعرّف تحليل الخطاب بأنّه منهج لتحليل اللغة ويركّز على أنماطها في النصوص والسياقات الاجتماعية والثقافية التي تكونت في هذه النصوص، ويتناول أنماط اللغة في النصوص، ويهتم بالعلاقة بين اللغة والسياقات الاجتماعية والثقافية المستعملة فيها، ويهتم بكيفية تأثُّر الاستعمالات اللغوية بالعلاقة بين المتشاركين في الحديث، وكيف تؤثر في الهويات والعلاقات الاجتماعية (بلترج،2018).

ويُعرّف تحليل الخطاب بأنّه وسيلة لتحليل الكلام والكتابة المترابطة، ويقوم على أمرين أساسيين وهما: وحدة التركيب ووحدة البنية، وتشير وحدة التركيب إلى الأنماط التي يجتمع بعضها مع بعض لتخلق بنية للمعلومات والتركيز وانسياب النص، أما وحدة البنية، فتشير إلى الطريقة التي تخلق بها المصادر نصوصًا متماسكة شكليًا ومعنويًا (بلترج،2018).

إن تحليل الخطاب بالضرورة تحليل للغة في الاستعمال. لذلك لا يمكن أن ينحصر في الوصف المجرّد الأشكال اللغوية بعيدًا عن الأغراض أو الوظائف التي وضعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس (ج.ب.ب ارون، و ج.يول، 1997)، لم ينشأ تحليل الخطاب داخل علوم اللغة عن فعل مؤسّس ولكنه أتى من التقاء تيّارات نطلقاتها شديدة الاختلاف ظهرت في أوروبا وأمريكا في الستّينات. ولا يزال الالتقاء يتطوّر يومًا بعد يوم، وكلّها تدور على دراسة الانجازات المتجاوزة للجملة، بغية فهم دلالتها الاجتماعية (شاردو، باتريك ودومينيك منغنو، 2008).

اهتمّ هاريس بتحليل الخطاب انطلاقًا من مسألتين :

أولًا: توسيع حدود الوصف اللساني إلى ماهو خارج الجملة.

ثانيًا: العلاقات الموجودة بين اللغة والثقافة والمجتمع (يقطين،1996).

السياق:

يدل مصطلح السياق على الممارسة المتصلة للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب، بدءًا من لحظة إعمال الذهن للتفكير في إنتاجه، بما يضمن تحقيق مناسبته التداولية، وبذلك، يضطلع السياق بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابي، مثل تحديد قصد المرسل، ومرجع العلامات (الشهري،2004).

استراتيجيات الخطاب:

يدور مفهوم الاستراتيجية في الخطاب حول استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة، تتناسب مع مقتضيات السياق، ويتجلى هذا التنظيم عند التلفّظ بالخطاب، وهذا يعني أنّ الخطاب المُنجز يكون خطابًا مخططًا له، بصفة مستمرة وشعورية (الشهري،2004)، فيختار المرسل استراتيجية خطابه وفقًا لدواعي السياق التي تصبح معايير لتصنيف استراتيجيات الخطاب:

1. معيار اجتماعي: معيار العلاقة التخاطبية.
2. معيار لغوي: معيار شكل الخطاب من حيث دلالته على قصد المرسل، سواء بالدلالة المباشرة أو بالتلميحية.
3. معيار هدف الخطاب (الشهري،2004).

تختلف استراتيجيات الخطاب باختلاف سياق الحال أو الموقف، وتتنوع وفق الترتيب الآتي:

1. الاستراتيجية التضامنية: هي محاولة التقرُّب من المرسَل إليه وتقريبه (الشهري،2004).
2. الاستراتيجية التوجيهية: هي عملية فرض قيد على المرسَل إليه، ويعد خطابها ضغطًا وتدخلًا ولو بدرجات متفاوتة (الشهري،2004).

3. الاستراتيجية التلميحية: يُنتج المرسل خطابه بالاعتماد على تفعيل مبدأ التعاون والثقة في أنّ المرسَل إليه سيتمكن من تأويل الخطاب التأويل المناسب للسياق (الشهري،2004).

4.استراتيجية الإقناع: تُستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، بالرغم من تفاوتها تبعًا لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله (الشهري،2004).

الاستراتيجية التضامنية:

مجموعة ضوابط تبليغية وتهذيبية تخص التخاطب بوصفه انتهاض المتخاطبين بأقوال وأفعال بغية حصول التواصل والتعامل بينهما (عبدالرحمن،1998)، وتوجب قاعدة التعفف على المتكلم ألّا يستعمل من العبارات إلّا ما يُمكّنه من حفظ مسافة بينه وبين المخاطب (عبدالرحمن،1998).

تندرج قاعدة التودد تحت استراتيجية التضامن التي توجب على المتكلم أن يعامل المخاطب معاملة الند للند، يقوم المتكلم باستعمال الأدوات والأساليب والصيغ التي تقوي علاقة النضامن والصداقة بينهما نحو ضمير المخاطب والاسم والكنية واللقب، أَنِسَ له المخاطب أُنسًا واطمأن اطمئنانًا إلى ما يبديه له المتكلم من ثقة وعناية (عبدالرحمن،1998).

يتلفظ المرسل بخطابه وفق مُقتضى الاستراتيجية التضامنيّة من تأدُّب وتخلُّق خطابيين، إما مراعاة لعلاقته الحسنة مع المرسَل إليه، وإما بقصد تأسيسها مع الخطاب (الشهري،2004)، فالعلاقة الأساسية هي علاقة تراتب واقعي يُعاينه المتخاطبان، أو اعتباري يعتقده المتكلم وهو تراتب أساسه أن يكون المتكلم في مرتبة أعلى والمخاطب في مرتبة أدنى (المبخوت،2010).

لذا على المتكلم أن يؤسس علاقة المودّة مع المخاطَب، باستخدام صيغ التهذيب مما يجعل المخاطَب يتقبّل الخطاب ويتفاعل معه، ويُعبّر عن التضامن بين المتكلم والمخاطَب باستخدام أدوات الاستراتيجية التضامنية وآلياتها، ضمن محاولات إنتاج خطاب مؤسس على إقامة علاقة طيبة قبل كل شيء (شفطر،2022).[1]

المبحث الأول:

الآليات اللغوية لتجسيد الاستراتيجية التضامنية في المقامة البغدادية:

1. المُكاشفة: يعدّ كشف الذات دليلًا على القُرب، فيكون استعمال الصراحة مع المرسَل إليه دليلًا على الصراحة والثقة فيه، كما جاء في المقامة:

- **"وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا زَيْدٍ. مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ. وَ أَيْنَ نَزَلْتَ. وَمَتَى وَ افَيْتَ؟ وَهَلُمَّ إِلى البَيْتِ. فَقَالَ السَّوَادِيُّ: لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ. وَلَكِنِّي أَبُو عُبَيْدٍ. فَقُلْتُ: نَعَمْ لَعَنَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ"** (الهمذاني،2005).

إذ كشف عيسى بن هشام عن معرفته منذ زمنٍ سالف للسواديّ وسؤالِهِ عن حال أبيه لخلق جو من التآلف والقُرب، وتعزيز المصداقيّة وكسب الثقة، إلّا أنّ هذه المعرفة مُزيّفة بغية الحيلة، وذلك بإدراك ودهاء عيسى بن هشام في تنفيذ خطته، وخبرته العميقة وتجاربه السابقة في الاحتيال على رجال البادية، فالمعرفة السابقة هي طريقة مُتقنة لتعزيز العلاقة بين الطرفين، وسبيل لإعطاء نفسه السلطة باعتماده على الاحترام المتبادل والعادات والتقاليد.

---

[1] المقامة:

فن المقامات من أهم فنون النثر العربى، وقد ابتكره بديع الزمان الهمذانى (358 - 398 ه) نافذا فيه إلى أقاصيص تصور الأدباء السيّارين المسمّين فى عصره بالساسانيين المحترفين للكدية أو الشحاذة الأدبية متخذا له أديبا شحاذا، أو متسولا كبيرا، هو أبو الفتح الإسكندرى، ومعه راويته عيسى بن هشام. وبديع الزمان يصور حيل أبى الفتح فى استخلاص الأموال والمطاعم من أيدى الناس بفصاحته وخلابة منطقه فى أسلوب قصصى يشيع فيه الحوار (ضيف،1960).

وتدل كلمة « مقامة » - بفتح الميم - واحدة المقامات في الاستعمال العربي القديم على موضع القيام، فهى مفعلة من القيام يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة، وهما في الأصل اسمان الموضع القيام وتوسع العرب في استعمال كلمة (مقامة) حتى استعملت استعمال المكان والمجلس (عباس،2011)، أما المقامات الأدبية بالمعنى الذي نعرفه اليوم فلم تعرف حتى طلع بديع الزمان الهمذاني على الناس فى القرن الرابع الهجري.

فن المقامات من أهم فنون النثر العربى، وقد ابتكره بديع الزمان الهمذانى (358 - 398 ه) نافذا فيه إلى أقاصيص تصور الأدباء السيّارين المسمّين فى عصره بالساسانيين المحترفين للكدية أو الشحاذة الأدبية متخذا له أديبا شحاذا، أو متسولا كبيرا، هو أبو الفتح الإسكندرى، ومعه راويته عيسى بن هشام. وبديع الزمان يصور حيل أبى الفتح فى استخلاص الأموال والمطاعم من أيدى الناس بفصاحته وخلابة منطقه فى أسلوب قصصى يشيع فيه الحوار (ضيف،1995).

بديع الزمان الهمذاني:

فِي ذكر أبي الْفضل الهمذاني وحاله وَوَصفه ومحاسن نثره ونظمه هُوَ أَحْمد بن الْحُسَيْن بديع الزَّمَان ومعجزة همذان ونادرة الْفلك وَبكر عُطَارِد وفرد الدَّهْر وغرة الْعَصْر وَمن لم يلق نَظِيره فِي ذكاء القريحة وَسُرْعَة الخاطر وَشرف الطَّبْع وصفاء الذِّهْن وَقُوَّة النَّفس وَمن لم يدْرك قرينه فِي ظرف النثر وملحه وغرر النَّظم ونكته وَلم ير وَلم يرو أَن أحدا أبلغ مبلغه من لب الْأَدَب وسره وَجَاء بِمثل إعجازه وسحره فَإِنَّهُ كَانَ صَاحب عجائب وبدائع وغرائب، وَكَلَامه كُله عَفْو السَّاعَة وفيض البديهة ومسارقة الْقَلَم ومسابقة الْيَد وجمرات الحدة وثمرات الْمدَّة ومجاراة الخاطر للنَّاظِر ومباراة الطَّبْع للسمع (الثعالبي، 1983).

- **"وَمَدَدْتُ يَدَ البِدارِ إلى الصِّدَارِ. أُرِيدُ تَمزِيقَهُ"** (الهمذاني،2005).

يكشف عيسى بن هشام معرفته بوالد السروجيّ عندما أبدى رد الفعل المُبالغ به في محاولته لتمزيق ثيابه حُزنًا على خبر وفاة الرجل، فهو يحاول كشف ذاته والمعرفة العميقة بهذا الرجل بطريقة غير مباشرة، ومحاولة التضامن معه في الحزن على وفاة والده.

مع ذلك، يمكن أن يكون هذا الفعل المبالغ فيه جزءًا من استراتيجية عيسى بن هشام لجذب التعاطف واستعطاف السروجي، والحد من تبعات احتياله، ويهدف عيسى بن هشام إلى إبراز نفسه بصورة متأثرة ومتفهمة للظروف الصعبة التي يمر بها السروجي، وتشكيل الصورة العاطفية لعيسى بن هشام، عدا عن تحسين فرصه للتغطية على احتياله.

- **"فَقُلْتُ: افْرِزْ لِأَبِي زَيْدٍ مِن هذَا الشِّوَاءِ. ثُمَّ زِنْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْحلْواءِ. وَاخْتَرْ لَهُ مِن تِلْكَ الأَطْبَاقِ. وَ انْضِدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرُّقَاقِ. وَرُشَّ عَلَيْه شَيْئًا مِن مَاء السُّمَّاقِ. لِيَأْكُلُهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيًّا"** (الهمذاني،2005).

يستمر عيسى بن هشام بكشف ذاته، وبأنّه مَن دعى السروجيّ إلى الطعام وهو يوصي الجزّار بأن يُحضر له أفضل أنواع اللحم والحلوى، فنتيجة إعطائه لنفسه السلطة والحُكم وعدم السماح للسروجي بالاختيار هو يكشف عن أنّه من سيدفع ثمن هذا الطعام.

وفي محاولات مُستمرة لعيسى بأن يتضامن مع السروجي بالمحبة والتآلف والمكاشفة، لضمان عدم مغادرته للمكان إلا بعد الانتهاء من الطعام وانطلاء الحيلة عليه، دلالة على استراتيجية الخداع والتضليل التي يستخدمها لتفادي مسؤولية دفع الفاتورة، يعتمد هذا السلوك على استغلال الثقة واللطف الذي قد يظهره السروجي نحوه، مما يجعله يوافق على الطلب بدون شك.

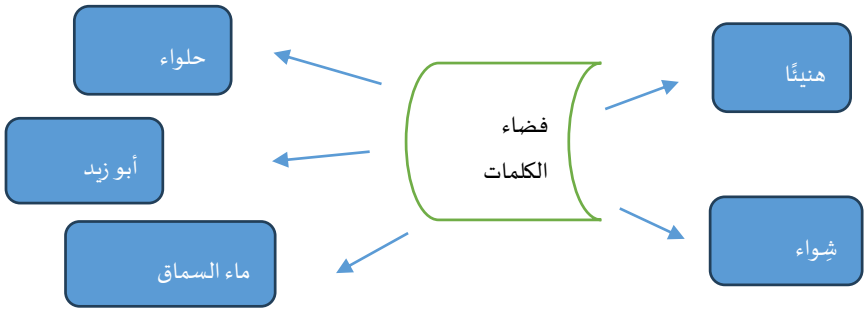

الشكل (1): فضاء الكلمات

الكلمات في المقطع تُدخِل المتلقي في طقس من طقوس الأُلفة والتَّودد، وقد يكون استخدامها جُزءًا من استراتيجية عيسى بن هشام للتعاون والتضامن مع السروجيّ، وضمان انطلاء الحيلة عليه، وتعكس هذه الكلمات اهتمامًا حقيقيًا بالسروجيّ واستعداد ابن هشام لتقديم المساعدة أو الدعم (الاحتيال).

- **"وَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْحَلْوَى: زِنْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنَ اللُّوزِينَجِ رَطْلَيْنِ فَهُوَ أَجْرَى فِي الحُلُوقِ. وَأَمْضَى فِي الغُرُوقِ. وَلْيَكُنْ لَيِلِيَّ العُمْرِ، يَوْمِيَّ النَّشَرِ. رَقِيقَ القِشْرِ. كَثِيفَ الحَشْوِ. لُؤْلُؤِيَّ الدُّهْنِ. كَوْكَبِيَّ اللَّوْنِ. يَذُوبُ كَالصَّمْغِ قَبْلَ المَضْغِ. لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيئًا"** (الهمذاني،2005).

يتمثّل التضامن في استعداد مبني على الثقة الشخصية وكذلك على المشاعر الجيدة (الشهري،2004)، التي يحملها السروجيّ لابن هشام بعد أن طَلَبَ له الحلوى ووصفها وصفًا جميلًا يُغري نفس السروجيّ فيها، إلّا أنّ ذلك ما تشتهيه نفس ابن هشام الذي اضْطُرَّ للتضامن مع السروجي ليُلبّي له حاجته.

ويُشير ذِكر ابن هشام للأصناف بتفاصيلها الدقيقة إلى اعتياده على ارتياد هذا المكان، ومحاولته في إقناع السروجيّ بأنّه مَن سيدفع ثمن هذا الطعام بإعطاء نفسه سُلطة الطلب والإكرام.

- **"اجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ حتَّى نَأتِيكَ بِسَقَّاءِ. يَأْتِيكَ بِشَرْبَةِ مَاءٍ"** (الهمذاني،2005).

لا يُفصح المرسل بكل ما لديه حتى للمرسَل إليه الذي يعلم عنه بعض الحقائق، وإن أقرَّ بها لكنّه لا يحددها (الشهري،2004)، كما فعل ابن هشام رغم جميع محاولاته بالتضامن مع السروجيّ ومُكاشفته لنفسه في مواطن عديدة، إلّا أنّه لم يُخبر السروجيّ إلى أي سقّاء ماء سيذهب، ولماذا لم يطلب الماء كما طلب اللحم والحلوى سابقًا، إذ كانت تلك حُجّته في الهروب والانسحاب من دفع ثمن الطعام.

2. **التصغير:** من الآليات اللغوية التي يستخدمها المرسل دلالة على التضامن (الشهري،2004)، كما في قول ابن هشام:

- **"فإذا أَنَا بِسَوَادِيٍّ يَسُوقُ بِالجَهْدِ حِمَارَهُ"** (الهمذاني،2005).

إذ يُقلل من شأن ذلك الرجل ويصفه بحال من البساطة والتعب، وبأنّ التضامن معه والتقرُّب منه سيكون سهلًا لا يحتاج سوى الحيلة والدهاء،

فاستخدام عيسى بن هشام للفظة "السوادي" لوصف يحمل دلالة سيميائية تعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي،

ويُعتقد أنّ "السوادي" هو الشخص الفقير أو العامل منخفض الدخل في المجتمع العربي، إذ يحاول عيسى بن هشام تصوير الرجل الذي التقاه بالإشارة إلى الطبقة الاجتماعية المنخفضة التي ينتمي إليها لتبرير تصرفاته لاحقًا، عند تفادي دفع ثمن الطعام أو تبرير احتياله.

يحاول المرسل تجسيد درجة علاقته بالمرسَل إليه ونوعها، بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالًا هي محاولة للتقرب من المرسَل إليه وتقريبه، وذلك المعنى المُراد من اختيار صفة (السوادي) للرجل عن غيرها من الالفاظ.

- في قول السواديّ: **"كَمْ قُلْتُ لِذاكَ القُرَيْدِ"** (الهمذاني،2005).

قد يكون استخدام السواديّ للفظ التصغير (القُريد) بعد كشف حقيقة عن عيسى بن هشام إشارة إلى السخرية مما حدث معه، فقد تضامنا معًا في تناول الطعام وكانا سببًا مشتركًا في وقوع مشكلة عدم دفع ثمن الطعام، إذ يستخدم التصغير للتعبير عن قلة الاحترام أو التقدير له بعد كشف الحقيقة، والتأكيد على الخداع والغدر الذي تعرّض له، نتيجة تضامُنه وتصديقه لعيسى بن هشام.

وتحمل هذه العبارة باستخدام (كم) للتكثير دلالة ارتياب السواديّ في بادئ الأمر، وشعوره بأنّه سيدفع الحساب، لكن الحيل التضامنيّة أقنعته.

3. **تأنيب الذات:** وقد تكون هذه الآلية هي أقل ما يستعمله المرسل باتجاه ذاته، وعليه فإنّه يتضمّن صنف التذمُّر من الذات تلك الشكاوى التي ينتقص فيها المرسل نفسه بالشكوى من قدرته، أو سلوكه، أو أفعاله، أو مظهره الجسدي، ولا يتضمن هذا المحور الشكوى من السياق الذي فيه (الشهري،2004).

في قول عيسى بن هشام:

- **"نَعَمْ لَعَنَ اللهُ الشَّيْطَانَ. وَ أَبْعَدَ النِّسْيَانَ. أَنْسَانِيكَ طُولُ العَهْدِ. وَ اتِّصَالُ البُعدِ"** (الهمذاني،2005).

يبدو أنّ عيسى بن هشام استخدم هذه العبارات كجزء من استراتيجية للتلاطف وكسب ثقة السوادي، وربما كان يأمل في أن يجعل هذا النوع من التعاطف يقلل من الحذر الذي قد يكون على بال السوادي بعد ذلك، وعبارة **"أنسانيك طول العهد"** تُعطي إنطباعًا إيجابيًا عن ابن هشام كشخص متعاون ومُتفهّم.

إلّا أن هذا التأنيب مُزيّف بوصفِهِ بوابة لِخطة ابن هشام في الاحتيال على السوادي، ولا يتحقق هذا المقصد إلّا بكسب ثقته وتحقيق التضامن والهدف المشترك بينهما.

- **"ثُمَّ خَرَجْت وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي أَنْظُرُ مَايَصْنَع"** (الهمذاني،2005).

لم يغُادر ابن هشام على الفور، وانشغل بما سيحدث مع السواديّ فيكون الانسحاب والاختباء هو رد فعل طبيعي لشخص يشعر بالندم أو الخوف من مواجهة عواقب أفعاله، وقد يعكس هذا السلوك الرغبة في تجنب المواجهة المباشرة مع الأمور السلبية التي قد تنتج عن أفعاله.

بعدما تعرّف عيسى بن هشام التداعيات المحتملة لحيلته، ورؤيته لرد الفعل العنيف من قِبل الجزّار عند ضربه للسوادي، قد شعر بالندم والتأنيب لما فعله، ولو لم يُعطي أهمية للأمر لَغادر على الفور دون التفاته إلى الوراء وما سيحدث من عواقب.

4. **الخطاب غير المُباشر:** ويتحقق ذلك من خلال استعمال الخطاب الذي يحفظ البعد بين طرفيه؛ وذلك بالابتعاد عن استعمال الخطاب الذي يدلّ على الطلب المباشر مثلًا. كما أنّ هذه القاعدة تفرض على المرسل ألّا يتدخل في شؤون المرسل إليه الخاصة إلّا بعد الاستئذان (الشهري،2004).

ومما يمثّل ذلك تلك الخطابات العامة التي يتلفّظ بها المرسل تمهيدًا للدخول في العلاقة بينهما (الشهري،2004)، عند دعوى عيسى بن هشام للسواديّ إلى تناول الطعام، وفق السياق الآتي:

- **"فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلى البَيْتِ نُصِبْ غَدَاءَ أو إلى السُّوقِ نَشْتَرِ شِوَاءَ. وَالسُّوقُ أَقْرَبُ. وَطَعَامُهُ أَطْيَبُ"** (الهمذاني،2005).

امتازَ خطاب عيسى بن هشام بحملِه لدلالات خِطابية متنوّعة تخدم سياق الحال، ففي دعوته للسواديّ إلى تناول (الشواء) يحمل في نفسه خطاب غير مباشر بطلب السواديّ إطعامه كل مايشتهي، ولكن لا سبيل لهذا الأمر إلّا باستراتيجيات طلب غير مباشر وانطلاء الحيلة، فالبنية العميقة لهذا القول تقوم على رغبة عيسى بن هشام بأن يثق فيه السواديّ، فهو على معرفة بطبيعة أهل البادية والكرم عِندَهم، أي أنّه تخاطب مع السواديّ استنادًا إلى معرفته السابقة بعادات ذلك المجتمع.

ففي بداية الأمر كانت هذه الدعوة طلب غير مُباشر من قِبل عيسى من هشام للسواديّ بأن يُكرمه، إلّا أن السواديّ قد طَمِعَ، مما دعا عيسى لاتّباع الحيلة في الحصول على رغبته.

- **"اشْتَهَيْتُ الأَزَاذ. وَ أَنَا بِبَغْدَاذ. وَلَيْسَ مَعِي عَقْدٌ عَلَى نَقْدٌ"** (الهمذاني،2005).

يحمل السياق خطابًا غير مباشر للمتلقّي، يصف فيه الحال ويُقدّم مجموعة أعذار ومُبررات لِما سيقوم به من فعل لا أخلاقي فيما بعد، إذ "يُحاول تحسين صورة المرسِل أمام الآخرين" (الشهري،2004).

فيحاول ابن هشام إظهار نفسه بصورة المسكين الذي يشتهي تناول الطعام ولايجد المال، ليتضامن معه القارئ أو السامع (المُتلقّي)، وينظر له بعين

الشفقة ولا يلومه على فِعلتِه مع السواديّ.

فكان حريصًا بانتقاء الألفاظ، واستخدم لفظة (اشتهيت)؛ للدلالة على شدة الحرمان وكسب تعاطف المُتلقّي قبل أن يكسب تضامن السواديّ أو حتى يلتقي به.

5. **نُكران الذات:** هذا ضرب من آليات التضامن التي يستعملها المرسل وهي نكران ذاته لغةً أو تجاهلها، فيتحدث المرسل عن نفسه وكأنه يتحدث عن شخص آخر، وغدت هذه الآلية من علامات الإستراتيجية التضامنية، خصوصا عند من يمتلك السلطة (الشهري،2004م).

- **"فَقُلْتُ: نَعَمْ لَعَنَ اللهُ الشَّيْطَانَ. وَ أَبْعَدَ النِّسْيَانَ. أَنْسَانِيكَ طُولُ العَهْدِ و اتِّصَالَ البُعْدِ.** (الهمذاني،2005) "

استراتيجية نكران الذات التي استخدمها عيسى بن هشام في خطابه مع السواديّ عندما أنكر شخصَه وادّعى معرفة والد السواديّ تعكس ذكاءً استراتيجيًا في إقناع السوادي بمصداقية معرفته، مما يُظهر أنّ عيسى بن هشام يمتلك معرفة دقيقة بالتفاصيل الشخصية لحياته الشخصية والعائلية، فيصبح من الصعب على السواديّ أن يرفض دعوة عيسى بن هشام لتناول الطعام.

تظهر دلالة التضامن بين المرسل (عيسى بن هشام) والمرسَل إليه (السواديّ) عند نُكران عيسى هويته الأصلية وتضامنه كصديق للسوادي والده منذ زمن طويل، بغية التقرُّب من السواديّ، على أمل أن يدعوه لتناول الطعام.

- **"أَعْمِلْ لِرِزْقِكَ كُلُّ آلْـهْ لَا تَقْعُدَنَّ بِكُلِّ حَالَـهْ**
  وَانْهَضْ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَالمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَـهْ" (الهمذاني،2005).

في هذه الأبيات التي أنشدها عيسى بن هشام إنكار قوي لجميع أعمال الحيلة التي مارسها على السواديّ، إذ ارتدى ثوب الحكمة والمثالية باستهجانهِ لعدم قيام السوادي بدفع ثمن الطعام، ويُظهر عيسى بن هشام نفسه بصورة إيجابية ومثالية، يتناسى فيها السوادي أو يتجاهل الشكوك التي قد تثار بشأنه، فيتضامن معه بنفس المستوى الأخلاقي ويُعطي نفسه السلطة لإصدار حُكم أو تقديم نصيحة.

بادعائه المثالية والنصح للسوادي بالعمل والانتهاء من مسؤولياته، يحاول ابن هشام تغطية الحقيقة عن احتياله وإظهار نفسه بمنظور إيجابي، إلّا أنّ هذا القول مُنافيًا لما قامَ به، ممّا يُؤكّد فكرة الدهاء من جانب عيسى بن هشام في استخدام الوضع لصالحه.

يعتمد هذا النهج على استغلال القيم الاجتماعية المشتركة للعمل الجاد والنجاح، ويهدف إلى تقليل شكوك السوادي وزيادة ثقته في عيسى بن هشام. لذلك، يعدّ هذا النوع من النكران الذاتي استراتيجية فعّالة في محاولة تحقيق أهدافه الخاصة.

فالمرسل قد يتلفظ بخطابه وفق مقتضى الإستراتيجية التضامنية من تأدّب وتخلق خطابيين؛ إما مراعاة لعلاقته الحسنة مع المرسل إليه، وإما بقصد تأسيسها معه بالخطاب (الشهري،2004)، وهذا ماقام به عيسى بن هشام عندما بدأ الحديث مع السواديّ بتأدّب وتخلّق وادّعاء المعرفة، بغرض تأسيس العلاقة الحسنة وتضامن الطرفين في هدف واحد، وهو الذهاب لتناول الطعام، عدا عن نيّة عيسى بن هشام في الاحتيال.

المبحث الثاني:

الأدوات اللغوية لتجسيد الاستراتيجية التضامنية في المقامة البغدادية:

أ. العَلَمْ:

- الكُنية:

يستعمل المرسل الخطاب بالكُنية عِوضًا عن الاسم الأول، وقد يكون مرد ذلك إلى اعتبار قدر قليل من الرسميّة، مما يجعل استعمال الكُنية مؤشرًا حقيقيًا لاستراتيجية التضامن (الشهري،2004).

وتلّخص الكُنيات في المقامة على النحو الآتي:

تكرار كنية **أبوزيد** في المقامة عشرة مرات، وتكرار كنية **أبوعبيد** مرتان، إشارة إلى التضامن الذي يسعى ابن هشام إلى تحقيقه مع السواديّ، ورغبته في تقليل الرسميّة، وخلق جو فيه المحبة والرضا، عدا عن إظهار المستوى الأخلاقي الرفيع؛ ليُبعد الشكوك حول نواياه اللا أخلاقية.

يمكن أن تُستخدم الكنية في هذا السياق كوسيلة لتخفيف التوتر وبناء الثقة، وهي جزء من استراتيجية التضامن التي يمكن أن يعتمدها عيسى بن هشام لتجنب المواجهة وتحقيق أهدافه على نحو سلس ومرن.

بالإضافة إلى بناء الثقة وتقريب المسافات: باستخدام كنية "أبو زيد"، إذ تُستخدم كنية الأبوّة لتحقيق شعور بالتضامن والتقارب، ويُظهر استخدام اللقب تواضعًا واستعدادًا للتعاون والتضامن بين ابن هشام والسوادي.

- اللَّقب: أصبح استعمال الألقاب تداوليًا دليلًا على التضامن، بشرط أن يتلفّظ به المرسل، وكثيرًا ما تُستعمل الألقاب في المجتمع العربي (الشهري،2004)، الذي يُخاطبه عيسى بن هشام ويأمل تعاطف المتلقي معه باستخدامه معرفة مشتركة ومُتّفق عليها بين الطرفين.

وهذا ما ذكره ابن هشام في الألقاب: **(السواديّ_شوّاء_صاحب الحلوى_سقّاء_القُريد)**، إذ يسعى إلى بناء ارتباط اجتماعي إيجابي مع السوادي والذين قدّموا الخدمة لهم، لإقناع كافة الأطراف وكسب ثقتهم، فالاعتماد على لغة الألقاب يعكس العلاقة الودية والمحترمة بين الأفراد.

مما أدى إلى إبراز الاستعداد للتعاون والتضامن مع السوادي ودعمه في حالات الحاجة، سواءً كان ذلك من خلال شراء اللحم منه أو تقديم الحلوى، والتضامن مع الشوّاء وصاحب الحلوى والسقّاء لإيهام السوادي بعلاقته الطيبة معهم، فهو بحاجة إلى كسب الثقة لِئلّا تُكشف حيلته.

أمّا لفظة (القُريد) فاستُخدمت للتعبير عن استياء السوادي من سلوك عيسى بن هشام واحتياله عليه، وقد يرتبط هذا الاستخدام بالتقدير المنخفض لشخصية عيسى بن هشام في هذا السياق، بالرغم من التضامن الذي حصل سابقًا بينهما.

2. ألفاظ المُعجم:

- **"إنَّا للهِ وَ إنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ العَلِيّ العَظِيم"** (الهمذاني،2005).

"للدلالة على التضامن والتقرُّب من المرسَل إليه" (الشهري،2004م)، فالتعزيّة بمثابة التضامُن بالشعور مع السواديّ، وإقناعه بمشاعر الحزن التي انتابته، فيصبح لهما همًا مُشتركًا معًا، إذ يدلّ استخدام ابن هشام للسياق السابق جزءًا من استراتيجية التمويه للإخفاء عن السوادي نواياه الحقيقية التي تتضمن الاحتيال عليه لاحقًا.

- **"وَحَيَّاكَ اللهُ أبَا زَيْدٍ"** (الهمذاني،2005).

تمثّلت في المقامة على شكل "تحيّات المُرسل للمرسَل إليه عند رؤيته، وتعبير عن فرحة اللقاء" (الشهري،2004)، ويُمثّل هذا السياق العَتَبة النصيّة للتعارف بين الطرفين، والخطوة الأولى لتضامن عيسى بن هشام مع السواديّ، بغية الوصول لهدف مشترك يجمعهما بمثابة حُجة لانطلاء الحيلة على السوادي.

- **"هلم إلى البيت"** (الهمذاني،2005).

تدل على صراحة للتضامن من خلال معناها المعجمي، بوصفها خِطابًا للصداقة (الشهري،2004)، فيحاول عيسى بن هشام إظهار اهتمامه بالسوادي ورغبته في التعاون معه بطريقة ودية ومخلصة.

مما يزيد من فرص نجاح خطته ويجعل السوادي يشعر بالراحة والثقة معه، فكانت هذه الاستراتيجية جزءًا من محاولات عيسى بن هشام للخداع والاحتيال على السوادي.

و"هَلُمّ: معناه أقبل؛ وللعرب فيه لغتان: منهم من يدعه موحّدًا على كل حال للواحد والاثنين والجميع والمؤنث، ومنهم من يجريه مجرى الفعل ويلحقه الضمائر (الزجاجي،1984) ".

3. الإشاريات:

- الضمائر: "من الممكن أن يختار المرسل تلك الضمائر في التفاعل لأسباب تتجاوز تلك الاسباب التي تنعكس في المستوى التصنيفي أو المستوى الصوري فتعمل اتصاليًا كأدوات تعكس المظاهر المتنوعة لسلوك المرسل، أو الوضع الاجتماعي، أو الجنس، أو الدوافع، وهلم جرا (الشهري،2004) ".

الجدول (1): الإشاريات

ضمائر متصلة	نا-نحن	ضمائر منفصلة
اشتهيتُ/ معي/ فخرجتُ/	إنّا	وأنا
أنتهزُ/ أحلّني/ حمارَهُ/	وانّا	أنا
إزاره/ فقلتُ/ ظفرنا/	راجعون	أنا
حيّاك/ أقلبتُ/ نزلتُ/	نُصِبْ	أنت
وافيتُ/ لستُ/ لكنّي/	نَشتَر	
فقلتُ/ أنسانيكَ/ أبيكَ/	أتينا	
كعهدي/ بعدي/ دِمنته/	استوفينا	
يُصيّره/ جنّته/ إليه/	استوفيناه	
مددتُ/ تمزيقه/ خصري/	أحوجنا	
جَمعِهِ/ نشدتُك/ مزّقته/	نأتيك	
فقلتُ/ طعامه/ استفزّته/	دعوناك	
عطفته/ أنّه/ شِواؤه/		
جوذباته/ فقلتُ/ لهُ/		

ضمائر متصلة	نا-نحن	ضمائر منفصلة
لهُ/ علها/ عليه/		
يأكله/ بساطوره/ تنّوره/		
اجعلها/ جلستْ/ يئستْ/		
قلت/ ليأكله/ فوَزَنَهُ/		
قعدتْ/ اجردت/خرجتُ/		
جلستُ/ اراهُ/ يراني/		
أبطأتُ/ عليه/ حمارَه/		
إزاره/ أكلتَ/ أكلتُه/		
لَكَمَهُ/ عليهِ/ عقده/		
أسنانه/ رزقك/ تقعُدنَّ		

تكررَّ الضمير المُتّصل (72) مرة، والمُنفصل أربع مرات، وأمّا عن ضمير الجماعة "نحن"، فقد تكرَّر (11) مرة، وتعود دلالة هذا التكرار إلى محاولات ابن هشام المُستمرة في الاتصال والتضامن مع السواديّ منذ بداية المقامة حتى نهايتها، ويُعزى تكرار الضمائر المتصلة إلى تعزيز الانتماء والتعاضد، وتوجيه الانتباه إلى العلاقات الاجتماعية.

يُسلط تكرار الضمائر المتصلة الضوء على العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات، وبالتالي يمكن أن يُلقي الضوء على ديناميكيات السلطة والتبادل الاجتماعي في النص، وتبادل تبادل الأدوار والمسؤوليات بين الشخصيات، مما يظهر التعاون والتفاعل بينهم، مما يُعزز الشعور بالانتماء والتضامن بين الشخصيات.

وأمّا عن تكرار الضمير (نحن)، فهو من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسِل للتعبير عن قصده في التضامن مع المُرسَل إليه (الشهري،2004).

- أسماء الإشارة:

"يبادل المرسل بين أسماء الإشارة خصوصًا بين اسمي الإشارة القريب والبعيد، فهذه الآلية من الآليات التي يستعملها المرسِل للتضامن مع المحدّث عنه، فيعمل إلى استعمال مايشير إلى للبعيدد للإشارة به إلى القريب" (الشهري،2004).

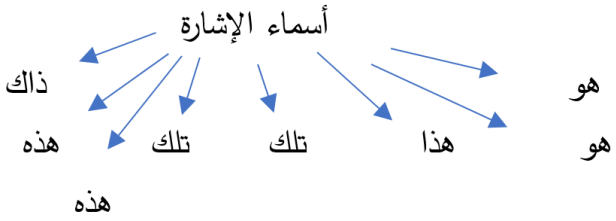

الشكل (2): أسماء الإشارة

باستخدام أسماء الإشارة، يمكن لعيسى بن هشام تأكيد الانتماء والتضامن مع السوادي وبالتالي تعزيز الصلة بينهما، باستخدام أسماء الإشارة، وتسليط الضوء على الشخصية المحددة التي يتحدث عنها، إما بإظهار التضامن معها أو التأكيد على توجه الحديث نحوها.

"الأصل في أسماء الإشارة أن يشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة، نحو (هذا الفتى أكبر من هذا) واستعماله في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحس مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد (السامرائي،2000) "، إذ تنوّعت أسماء الإشارة في المقامة وتجاوزت التضامن بين الشخوص وأطراف الخطاب إلى التضامن مع المكان (بغداد، الكرخ، المطعم، المدينة)، للتعبير عن الانتماء والتعاطف والتضامن مع البيئة أو المكان الذي يعيش فيه الشخص.

أمّا عن التضامن مع الزمان (العصر العباسي)، فيُعبّر عن احترام التقاليد والقيم السابقة، الذي تنافى مع ماقام به ابن هشام (رجل المدينة) في احتياله على السواديّ (رجل البادية).

الخاتمة والنتائج:

جملة القول لِما سبق ذِكره أنّ الاستراتيجية التضامنية طُبِّقت على المقامة البغدادية ضمن منهج تحليل الخطاب، وتضمُّنها آليات المُكاشفة، ونكران الذات وتأنيبه، والخطاب غير المباشر، عدا عن ألفاظ المُعجم والإشاريات ودورها في تحقيق غاية ابن هشام بتضامنه مع السواديّ بغية الاحتيال عليه.

إذ يتّضح أنّ الاستراتيجية التضامنية في تحليل الخطاب تمثل ركيزة أساسية في بناء خطاب فعّال يعزز من روح التعاون والتآزر بين طرفي الخطاب. يمكن للخطاب أن يلعب من خلال تعزيز قيم التضامن دورًا حيويًا في تقوية النسيج الاجتماعي وتحقيق الهدف الخبيء في نفس المرسِل بغية كسب ود وثقة المرسَل إليه.

وخَلُصت الدراسة إلى مايلي:

- تؤدّي الآليات اللغوية للاستراتيجية التضامنية في المقامة دورًا أساسيًا في تشكيل معنى التضامن، استنادًا على البنية العميقة للنص.
- إنّ الضمير المُتّصل من أكثر الضمائر ورودًا في المقامة، وقد ساهَمَ في تشكيل الفضاء التضامنيّ، وتأسيس الاستراتيجية على نحو عام، وهيكل مقامة الهمذاني تحديدًا.
- تختلف دلالات الاستراتيجية التضامنية باختلاف الأدوات والآليات اللغوية الواردة في السياق.
- إنّ الوظيفة الدلالية التي تؤدّيها الاستراتيجية التضامنية في علاقتها مع سياق المقامة، تكشف عن المحمولات الدلالية المتنوعة التي يمكن الوصول إليها بوساطة تحليل الخطاب.
- إنّ المستويات المُتباينة التي ظهرت بها ملامح الاستراتيجية التضامنية بين مقاطع المقامة البغدادية، تُبيّن القدرة الدلالية لتحليل الخطاب في الكشف عن المقاصد، وإظهار تفاوت السُلطة والدهاء بين طرفي الخطاب، وما ينبني على ذلك من نتائج لاحقة.
- تحمل الآلية التضامنية في المقامة تعزيزًا للانسجام المجتمعي بين طرفي الخطاب، وما يحمله من تأثير إيجابي وانعكاس في سلوكات المرسَل إليه بغية بناء الثقة وتحقيق الهدف المنشود.
- تمظهرت وسائل الاتساق والتماسك النصّي في المقامة البغدادية للهمذاني بالعلاقات الدلالية من الخطاب غير المباشر، وفق ما اقتضاه السياق.

المصادروالمراجع

بلترج، ب. (2018). *تحليل الخطاب*. (ط2). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

الثعالبي، ع. (1983). *يتيمة الدهر*. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

براون، و يول، ج. (1997). *تحليل الخطاب*. السعودية: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

الخطابي، م. (1991). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*. (ط1). المغرب: المركز الثقافي العربي.

الزجاجي، ع. (1984). *حروف المعاني*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزمخشري، م. (1998). *أساس البلاغة*. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

السّامرائي، ف. (2000). *معاني النحو*. (ط1). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

شاردو، ب.، و منغنو، د. (2008). *معجم تحليل الخطاب*. (ط1). تونس: منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.

شفطر، إ. (2022). الاستراتيجية التضامنية في قصة شعيب (عليه السلام) في القرآن الكريم: مقاربة تداولية. *مجلة كلية الآداب*، 14(1)، 1720-1887.

الشهري، ع. (2004). *استراتيجيات تحليل الخطاب-مقاربة لغوية تداولية*. (ط1). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

ضيف، ش. (1954). فنون الأدب العربي-الفن القصصي-المقامة. (ط3). القاهرة: دار المعارف بمصر.

ضيف، ش. (1995). *تاريخ الأدب العربي، المقامات والرحلات*. (ط1). مصر: دار المعارف.

عباس، ح. (2011). *نشأة المقامة في الأدب العربي*. (ط3). مصر: دار المعارف.

عبدالرحمن،ط. (1998). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي*. (ط1). المغرب: المركز الثقافي العربي.

قطب، س. (1986). *في ظلال القرآن*. (ط12). جدة: دار العلم للطباعة والنشر.

المبخوت، ش. (2010). *دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات*. (ط1). لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

الهمذاني، ب. (2005). *مقامات بديع الزمان الهمذاني*. (ط3). لبنان: دار الكتب العلمية.

يقطين، س. (1996). *تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)*. (ط3). بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر.

References

Belterj, B. (2018). *Discourse Analysis*. King Saud University Press

Al-Thaalabi, Th. (1983). *Yateemiyat Al-Dahr*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya

Brown, J. (1997). *Discourse Analysis*. Scientific Publishing and Printing

Al-Khatabi, J. (1991). *Text Linguistics: An Introduction to Discourse Cohesion*. Arab Cultural Center

Al-Zajjaj, Z. (1984). *Letters of Meaning*. Al-Risalah Foundation

Al-Zamakhshari, Z. (1998). *Asas al-Balaghah*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah

Chardot, Sh. (2008). *Dictionary of Discourse Analysis*. National Center for Translation.

Al-Shehri, S. (2004). *Strategies for Discourse Analysis: A Pragmatic Linguistic Approach*. Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida

Dayf, D. (1954). *The Arts of Arabic Literature: Narrative Art - Al-Muqama*. Egypt: Dar Al-Ma'arif.

Dayf, D. (1995). *A History of Arabic Literature: Al-Muqamat and Travel Literature*. Dar Al-Ma'arif

Abbas, A. (2011). *The Origin of the Maqama in Arabic Literature*. Dar Al-Ma'arif

Abdul Rahman, A. (1998). *In the Shadows of the Quran*. Dar Al-Ilm for Printing and Publishing

Abdul Rahman, A. (1998). *The Tongue and the Balance or Mental Proliferation*. Arab Cultural Center

Qutb, S. (1986). *In the Shade of the Qur'an*. Dar Al-'Ilm Lil-Malayin

Mabkhout, M. (2010). *The Circle of Linguistic Works: Reviews and Proposals*. Dar Al-Kitab Al-Jadida Al-Muttahida

Hemdhani, H. (2005). *The Epistles of Badi' al-Zaman al-Hamadhani*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

Yaqtin, Y. (1996). *Narrative Discourse Analysis: Time - Narration - Focalization*. Arab Cultural Center for Printing and Publishing